يعني الحكمة والشرعية وموضع القدمين اعني به الكرسي وهو دار السنة
وحض الشرع المانع الحامي العالي الذروة وعلى الله قصد السبيل
ثم كلامه و البدعة عبارة عن فعل لم يكن في زمن الرسول واصحابه
سواء كان فعلا براسه او بزيادة على فعل مسنون او بنقصان عنه
فقد كان السلف رحمة الله عليهم يكرهون بل ينفرون عن كل مبتدع
وان كان اصله جائزا حفظا للطريقة المثلى والشريعة السهلة السمحة
البيضا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له تجالسوا اهل الاهوآء فان لهم
عرة كعرة الحرب و نهى صلى الله عليه وسلم عن مفاتحتهم بالسلام وعيادة
مرضاهم وشهود موتاهم واستماع كلامهم وامر باهانتهم واذلالهم
والاعراض عنهم كما مر فوق السر الثاني اني سانبهك في عدة
مواضع على العلاقة التي بين الملك والملكوت وبين جوارحك التي
هي عالم ملكك وقلبك الذي هو عالم ملكوتك وكيفية تاثر القلب
بعمل الجوارح وان القلب جعله الله لان تتجلى فيه حقايق الاشياء
وحقيقة الحق ولا يمكن ذلك الا بتصقيله وتنويره وتعديله اما
تصقيله فبازالة خبث الشهوات والاخلاق المذمومات واما تنويره
فبانوار الذكر والعبادة والمعرفة ويعين على ذلك العبادة الخالصة
اذا ادّيت على وجه الكمال والخدمة بمقتضى السنة واما تعديله
فبان يجري في جميع حركات الجوارح على قانون العدل اذ اليد لا تصل
الى القلب حتى تعدل وتحدث فيه هيئة معتدلة صحيحة لا اعوجاج
فيها وانما يتصرف القلب بواسطة الجوارح وتعديل حركاتها فاراك
انكشف لك بهذا سبب كون الدنيا مزرعة الآخرة وعظم خسرة من
مات قبل التعديل لانسداد طريقه بتعطل الآلة لانقطاع علاقة القلب
عن الجوارح فالغرض من حركات الجوارح وحركات الخواطر حدوث تلك الهيئة
المستوية المعتدلة في القلب لتنكشف الحقايق فيه على نعت الصحة والاستقامة
كما تستعد المرآة المعتدلة لحاكات الصور الصحيحة من اعوجاج وتجلي

حقيقة

حقيقة الحق فيه كما هو عليه في العقبى وهو الغاية العظمى والمقصد
الاقصى ولذا قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فتاء مل
في الضمير العايد الى الوجوه ففيه ما فيه ومن هنا كان يستعيذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعايه ويسئل الله تلك الهيئة
المعتدلة بعد سوالهم من الله عز وجل لذة النظران يصرفا الصور
ويمنع الموانع عن الاعتدال بقوله اللهم انى سالك لذة النظر
الى وجهك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعني بالعدل
وضع الاشياء مواضعها وان لا يجاوز حدود الله فاذا انت تعرف
غاية العدالة في دقايق الحركات صارت العدالة والصحة هيئة
راسخة في قلبك واستوت صورتها وبذلك يستعد لقبول صور
السعادات ولا يمكنك ذلك الا في رعاية سنة صلى الله عليه وسلم
في جميع اوضاعه وعباداته وعاداته لانه بعث على الصراط المستقيم
ويدعو اليه قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله
وقال انك لمن المرسلين على صراط مستقيم والصراط المستقيم
هو العدل الذي لا يميل الى طرفي الافراط والتفريط وهو الشريعة
والاغريبة كما سنبهه عليه موضحا في تفسير الفاتحة وهذه الرسالة
فهذا هو المراد من السر الثاني في التحريض على اتباع السنة السر
الثالث ان تعلم ان الاشياء المؤثرة في البدن يعقل تاثير بعضها
بنوع من المناسبة من الحرارة والبيوسة والبرودة والرطوبة كضرب
العسل للمحرورين وبعضها لا يدرك بالقياس وهو المعنى بالخواص
ولا يوقف عليه بالقياس بل مبدا الوقوف عليها وحي والهام
كالمغناطيس في جذب الحديد والسقمونيا في جذب الصفراء من
اعماق العروق لا على القياس بل بخاصية وقف عليها بالهام
او تجربة واكثر الخواص عرف بالالهام فاكثر التاثيرات في الادوية
والافعال من قبيل الخواص فعلى هذا فقس تاثيرات الاعمال في القلب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)